محاضرة ٢

الالات والادوات الحجرية

د. مريم عمران موسى

طرق واساليب صناعة الأت والادوات الحجرية

اذا رجعنا الى العصور الحجرية ودققنا في ادواته الحجرية وخاصة الفأس اليدوية كأول اداة صنعها ، هل انها تعتبر نتاجا فنيا ، تعد نتاجا فنيا لان صانعها تعمد تحوير قطعة الحجر الى شكل اخر ذو مضمون معين فقد تغيرت الى الة منحوتة واصبحت ذات شكل ذو نفع وفائدة الا ان مستواها قد يكون في نظر البعض جيد وفي نظر اخر غير ذلك ، ولذلك تعتبر من اقدم صعب تحديد تاريخ بدء صنع الانسان للأت فكلما توغلنا في الماضي تعذر حتى على المتخصصين احيانا التمييز بين قطعة طبيعية من الحجارة وبين قطعة كان الانسان في العصر الحجري القديم قد صنعها ، وعلى اية حال فان مما لا شك فيه ان الانسان في العصر الحجري القديم الادنى كان يلتقط قطع الحجارة الطبيعية ويستخدمها في حياته اليومية قبل ان يقوم بأدخال اية تحسينات عليها من حيث الشكل والحجم .

ان حاجة الانسان الى الألات ظهرت لمطاردة الحيوانات التي اعتمد عليها في غذائه وللتخلص من اخطارها على حياته .وسائل التعبير الفني التي مارسها الانسان وبمرور الزمن تغيرت وسائل التعبير وتطورت واصبحت متعددة ومتشعبة . غير ان شكوكا تحوم حولها عند بعض الباحثين من حيث اعتبارها الالات بالمفهوم الفني للالة ، ولغرض تمييزها عن الاحجار الطبيعية لاحظ المختصون جملة من الخصائص تمييز هذه الالات ومن بينها ظهور اثار الاستعمال عليها ، صنعها وفق طراز معين .

ويمكن اعتبار هذه الالات طليعة الفأس اليدوية في العصر الحجري القديم الادنى المعروف الابيفلي والتي اطلقت عليها الالات ما قبل الدور الابيفلي .

لقد عثر على الالات الحصوية في العراق في موقع بردة بلكا كما عثر كما في مواقع اخرى على شكل ملتقطات سطحية ، ويبدو انها مرحلة انتقالية الى الفأس اليدوية .

غير ان شكوكا تحوم حولها عند بعض الباحثين من حيث اعتبارها الالات بالمفهوم الفني للالة ، ولغرض تمييزها عن الاحجار الطبيعية لاحظ المختصون جملة من الخصائص تمييز هذه الالات ومن بينها ظهور اثار الاستعمال عليها ، صنعها وفق طراز معين .

ويمكن اعتبار هذه الالات طليعة الفأس اليدوية في العصر الحجري القديم الادنى المعروف الابيفلي والتي اطلقت عليها الالات ما قبل الدور الابيفلي .

لقد عثر على الالات الحصوية في العراق في موقع بردة بلكا كما عثر كما في مواقع اخرى على شكل ملتقطات سطحية ، ويبدو انها مرحلة انتقالية الى الفأس اليدوية . وكان حجر الصوان اكثرها استعمالا والزجاج البركاني اقل منها ويوجد عادة بشكل طبقات قليلة وبشكل كتل مبعثرة في ضفاف الانهار وقيعانها وعلى سواحل البحار ويوجد عند بحيرة وان في ارمينيا وفي جزر بحر ايجة .

طريقة النواة :

وهي الالات حادة من جانب واحد او في جانبين تصنع من لب الحجارة او من نواتها بعد كسر قشرتها الخارجية وتحويل النواة الى الة لها شكل القلب او القرص او اللوزة وتبدو هذه ذات نهاية مدببة . وهذه الالة هي الفأس اليدوية اتي استخدمت لأغراض القطع والحفر والتهشيم والفرم. ومنها : الات الشظايا :

تصنع بتحوير الشظية المنفصلة بالضرب او بتكسير قطع صغيرة من حافات الشظية بالات مدببة لتصبح حادة مسننة وتتميز بسطوح ناعمة بسبب الاستعمال وذات شكل خاص بينما تكون الشظايا الطبيعية ذات سطوح خشنة ، انتشر استعمال هذه الالات في العصر الحجري الاوسط في عدة مواقع مثل هزارمرد ، بابخال و شانيدر وغيرها من المواقع .

من ابرز نماذجها رؤوس السهام ، السكاكين ، المثاقب المدببةالالات الحجرية الدقيقة :

وهي نوع من انواع الشظايا ولكنها صغيرة الحجم ودقيقة الصنع منتظمة الشكل كالهلال والمعين والمثلث ، كانت هذه الشظايا تثبت بالقير في مقابض خشبية تصنع منها الة خاصة كالسهم المسنن والرمح ومنجل الحصاد ، انتشرت في شمال افريقيا واوربا وجنوب غرب اسيا منذ نهاية العصر الحجري القديم الاعلى حتى اصبحت ميزة من مزايا العصر الحجري المتوسط ووجد الكثير منها في العراق واطلق عليها الالات الزرزية نسبة الى كهف زرزي بمحافظة السليمانية حيث اكتشفت لاول مرة ثم وجدت في اماكن اخرى في شمال العراق بعضها كهوف وبعضها ملاجىء جبلية وبعضها على هيئة مستوطنات في الارض المكشوفة مثل كهف شانيدار ، زاوي جمي ، ملفعات ،كريم شهر واستخدمت هذه الالات الدقيقة لحصد النباتات الطبيعية او النباتات التي زرعها الانسان بشكل محدود وبدائي واستمر يستخدمها في عصر القرى الزراعية حيث وجدت نماذج منها قرى جرمو ، حسونة ، الصوان وغيرها .